

التسرب المدرسي في الجزائر، عوامل تفسيره

دراسة ميدانية في ولاية جيجل 2002

إعداد كل من:

* الأستاذ الدكتور ابن أعراب عبد الكريم

* الأستاذ بوسام عيسى، وزارة التربية

المقدمة

تحتل الدراسات الاقتصادية في حقل التربية فضاءات متزايدة مع مرور الزمن. إذ تعاطف الاهتمام بما لضرورات التقييم التي تطورت في البلدان المتقدمة خاصة، وتلتها فيما بعد كل البلدان الطامحة في النمو. ويتحدث الخبراء اليوم عن ثقافة التقييم بكاملها حيث تخصص الولايات المتحدة الأمريكية 6% من ميزانية التربية للتقييم (بن أعراب، 2004). إذا كانت المنظومات التربوية قد اشتغلت في الماضي كعلبة سوداء نعرف مدخلاتها ومخرجاتها ولا نعلم ما بداخلها. فإن المهتمين بالتربية اليوم، من مختلف مواقعهم، يولون أهمية كبرى لمعرفة مستوى أداء المنظومة التربوية ومقارنتها مع مثيلاتها جهويا ودوليا. وتدور الأبحاث المتخصصة حول دراسة الفعالية الداخلية والفعالية الخارجية للمنظومة التربوية على الصعيد الكلي والمؤسسة التربوية على الصعيد الجزئي. وقد طورت عدة مؤشرات لدراسة الفعالية الداخلية لمنظومة تربوية ما. يمكن مراجعة الأدب الاقتصادي والتبوي الذي دون في هذا الشأن من قبل المنظمات والهيئات الدولية كاليونسكو، ومنظمة التعاون الاقتصادي، والبنك العالمي. وتلك التي طورت من طرف خبراء وباحثين في مختلف الجامعات والمراكز البحثية نذكر منها مدرسة شيكاغو والمعهد الدولي لتخطيط التعليم ومعهد البحوث في اقتصاديات التربية. بالنسبة للجزائر 2002;2004;97;98;Benarab

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

(2005) و(Lifa; 2000) و(شعباني، 2002) و(بوسام، 2004) وكذلك أبحاث خبراء مركز البحوث في الاقتصاد التربوي (CREAD)

ومن دون أن يفوتني توجيه الشكر الجزيل إلى كل رجال التربية في ولاية جيجل الذين لهم الفضل في إنجاح هذا البحث.

إن مؤشر التسرب المدرسي من بين المؤشرات الأساسية المعمول بها لمعرفة مدى مردودية المنظومة التربوية وقد قورن التسرب في المنظومة التربوية بالفضلات في المنظومة الصناعية الإنتاجية حيث ساد الاعتقاد أن المنشأة الاقتصادية التي تنتج بأقل فضلات وقادرة على رسكلتها عند وجودها أفضل صحة من المنشأة التي تنتج بنسبة معينة من الفضلات وعدم القدرة على رسكلتها. لعل أحسن مثال هو مصانع إنتاج الزجاج التي تصل الفضلات فيها إلى 20% أحيانا. المنشآت القوية استطاعت أن تقلص من هذه النسبة بالتحكم في سيرورة الإنتاج، وبالتالي تنتج بتكلفة ذات تنافسية عالية، في حين لا تزال المنشآت التابعة للدول الضعيفة غير قادرة على ذلك. كذلك الأمر بالنسبة للمنظومات التربوية كلما كانت مخرجاتها قربية من مدخلاتها كلما تقلصت ظاهرة الهدر والعكس صحيح.

التسرب إذن نظر إليه على أنه هدر للموارد ومؤشر عدم فعالية. الوثائق الإحصائية لوزارة التربية في الجزائر تعطينا سنويا عدد المتسربين ولا يوجد أي إشكال بالنسبة للمعلومات لكن الدراسات الميدانية الباحثة عن المتغيرات المفسرة لهذه الظاهرة فهي منعدمة تماما نظرا لصعوبتها وكلفتها وما تتطلبه من إمكانيات لا يمكن أن تتوفر للباحثين. من هذا المنطلق تكمن أهمية هذه الدراسة الميدانية لكونها لا تعرض عدد المتسربين في ولاية جيجل ولكن محاولة معرفة العوامل المفسرة لهذه الظاهرة. وبتناول في هذا الموضوع منهجية البحث المعتمدة، وعرض البيانات بعد تمحيصها وتكميمها ثم استخلاص النتائج.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

منهجية البحث

تناولت هذه الدراسة عينة من التلاميذ المتسربين من مختلف المستويات الدراسية بلغت في مجموعها 640 تلميذا استجوبوا بواسطة استبيان وزع عليهم عن طريق إخوانهم وأخواتهم الدارسين والدارسات في المؤسسات التربوية بولاية جيجل حيث شملت مختلف المناطق حسب أهمية أعداد التلاميذ ومختلف الأطوار وذلك قصد التقرب أكثر فأكثر إلى دقة المعلومات. تعاون مع فريق البحث كل من إدارات مديرية التربية بولاية جيجل ومفتشي ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني وكذلك مديري المؤسسات التربوية.

وضعت الأسئلة بطريقة في متناول المستجوبين وقسمت لعدة محاور حسبما رأيناه مفيدا ونافعا. الأجوبة المستقاة جمعت ورتبت في المحاور التي نعرضها في هذه الورقة.

1. مكونات العينة

تتألف العينة من مختلف المستويات الدراسية بدءا من السنة الثالثة ابتدائي للسنة الثالثة ثانوي موزعة حسب الجنس كما يبينه الجدول رقم 1.

الجدول - 1 - مواصفات العينة ومكوناتها

النسبة	المجموع	النسبة	الإناث	النسبة	الذكور	المستوى الدراسي
20.16	129	11.41	73	08.75	56	الثالثة ثانوي
09.53	61	04.19	27	05.34	34	الثانية ثانوي
08.44	54	03.91	25	04.53	29	الأولى ثانوي
38.23	244	19.51	125	18.62	119	مجموع الثانوي
43.22	219	13.75	88	20.47	131	التاسعة متوسط
11.41	73	03.12	20	08.28	53	الثامنة متوسط
06.40	41	02.66	17	03.75	24	السابعة متوسط

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

52.03	333	19.53	125	32.50	208	مجموع المتوسط
06.40	41	03.75	24	02.66	17	السادسة ابتدائي
02.19	14	00.94	06	01.25	08	الخامسة ابتدائي
01.9	07	00.78	05	00.31	02	الرابعة ابتدائي
00.16	01	00.16	01	00	00	الثالثة ابتدائي
9.84	63	5.62	36	4.22	27	مجموع الابتدائي
100	640	44.69	286	55.31	354	المجموع

يتضح من المعلومات المعروضة في الجدول أن العينة مكونة من 38.23 % من التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة في المرحلة الثانوية و 52.03 % انقطعوا عن الدراسة في المرحلة المتوسطة و 9.84 % تخلوا في المرحلة الابتدائية. هذه العينة تعكس في تركيبها نمودجا مصغرا لوضعية التسرب المدرسي في الجزائر. كما تجدر الإشارة أن هذه العينة شملت مختلف المناطق بولاية جيجل قصد الوصول إلى نتائج معبرة.

وبعد تلقي الأجوبة من التلاميذ تم تصنيف وتحليل البيانات التي نعرضها فيما يلي:

2- الوضعية الأسرية للتلاميذ المنقطعين.

اخترنا لدراسة هذا المتغير مجموعة مؤشرات حتى تتمكن من معرفة الجو العائلي الذي يعيش فيه التلميذ المنقطع عن الدراسة ومحاولة معرفة الارتباطات الممكنة بين الظواهر. الجداول الآتية تخبرنا بذلك.

التسرب المدرسي.....أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

الجدول-2-1- حجم أسرة المنقطع عن الدراسة.

النسبة	المجموع	10- فما فوق		09 --- 07		06 - 03		حجم الأسرة
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	37.97	243	13.75	88	03.59	23	الذكور
44.69	286	30.00	192	11.88	76	02.81	18	الإناث
100	640	67.97	435	25.63	164	06.40	41	المجموع

الجدول -2-2- تدرس أفراد عائلة المنقطع عن الدراسة.

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	06.56	42	48.75	312	الذكور
44.69	286	05.00	32	39.69	254	الإناث
100	640	11.56	74	88.44	566	المجموع

الجدول-2-3- وجود إخوة متسربين من المنظومة التربوية

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	08.59	55	46.72	299	الذكور
44.69	286	05.47	35	39.22	251	الإناث
100	640	14.06	90	85.94	550	المجموع

ما يجلب انتباهنا بعد قراءة الجدول هو حجم الأسرة حيث نلاحظ أن 67.97% من التلاميذ المتسربين ينتمون إلى أسر تتألف من 10 أفراد فما فوق. كما أن 85.44% من مجموع العينة لهم على الأقل أخ أو أخت قد انقطع عن الدراسة قبل أو بعد. في الوقت الذي نلاحظ فيه أن 11.56% من المستجوبين يقرون بوجود أطفال من أسرهم غير متدرسين. لكي نطلع

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
 أكثر على وضعية الأسرة تتناول بالدراسة كلا من مهنة الأب أو الولي، مكان الإقامة، توفر
 السكن في المسكن وبعد مكان الإقامة عن المؤسسة التربوية، وهو ما تقدمه في الجداول
 اللاحقة.

الجدول -2-4- مهنة الأب أو الولي

الجنس	موظف		مهنة حرة		بدون عمل		النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
الذكور	107	16.72	77	12.03	170	26.56	55.31
الإناث	89	13.91	60	09.37	137	21.41	44.69
المجموع	196	30.63	137	21.40	307	47.97	100

لعل ما يلفت الانتباه أن 30.63% من المنقطعين عن الدراسة يشغل آباؤهم مهنة موظف
 و47.97% هم من دون عمل. هذه النتائج تدعونا إلى التمعن أكثر في ظاهرة التسرب
 ودراستها دراسة علمية حتى تتجلى بوضوح الأمور التي نريد معرفتها. بعد تعرفنا على مهنة
 الأب أو الولي نحاول معرفة مكان إقامة التلاميذ المتسربين وهي مفصلة في الجدول اللاحق.

الجدول -2-5- مكان الإقامة

الجنس	الريف		القرية		المدينة		النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
الذكور	143	22.34	114	17.81	97	15.16	55.31
الإناث	99	15.47	101	15.78	86	13.44	44.69
المجموع	242	37.81	215	33.60	183	28.59	100

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
تطلعنا البيانات على حقيقة أخرى أن 37.81% يسكنون الأرياف و33.60% يسكنون
القرى بمجموع 71.41%، الذين يسكنون المدينة يمثلون فقط 28.59%. سنحاول أن نتعرف
على مدى توفر الكهرباء في مساكن التلاميذ المنقطعين عن الدراسة.

الجدول-2-6- توفر الكهرباء بمقر الإقامة

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	01.87	12	53.44	342	الذكور
44.69	286	01.41	09	43.28	277	الإناث
100	640	3.28	21	96.72	619	المجموع

بالرغم من أن أكثر من 70% يقطنون الأرياف والقرى إلا أن مساكنهم مزودة بالكهرباء
في حدود 96.72% ونسجل 3.28% فقط لا يتمتعون بها.
من بين العوائق التي كثيرا ما نعتقد أنها تؤثر سلبا على المردود التربوي للتلاميذ بعد
المؤسسة التعليمية عن الإقامة وهذا ما يجبرنا به الجدول الموالي.

الجدول-2-7- البعد عن المؤسسة التعليمية.

النسبة	المجموع	بعيدة		متوسطة		قريبة		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.32	354	20.62	132	04.68	30	30.00	192	الذكور
44.68	286	16.87	108	02.50	16	25.31	162	الإناث
100	640	37.50	240	07.18	46	55.31	354	المجموع

نلاحظ أن 37.50% أجابوا بأن مساكنهم بعيدة عن المؤسسة التعليمية مقابل 55.31%
يرون بأنها قريبة، لكن هذا المتغير مرتبط بمتغير آخر وهو مدى توفر النقل المدرسي. الجدول
الموالي يثبتنا بذلك.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

الجدول-2-8- توفر النقل المدرسي

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	39.84	255	15.47	99	الذكور
44.69	286	32.66	209	12.03	77	الإناث
100	640	72.50	464	27.50	117	المجموع

تشير أرقام الجدول أن 72.50% من المنقطعين عن الدراسة لم تتوفر لهم إمكانية النقل المدرسي في الوقت الذي توفر ل 27.50% من المستجوبين. بعدما اطلعنا على الوضعية الأسرية للمتسرب نحاول معرفة الحالة الصحية للتلميذ الذي انقطع عن الدراسة.

3- الوضعية الصحية للتلميذ المنقطع عن الدراسة.

الجدول-3-1- الإصابة بمرض معين

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	52.03	333	03.28	21	الذكور
44.69	286	42.97	275	01.72	11	الإناث
100	640	95.00	608	05.00	32	المجموع

يخبرنا الجدول أن 95.00% من التلاميذ لم تصبهم أمراض معينة وكانوا في صحة جيدة

التسرب المدرسي..... د. ا. ابن اعراب عبد الكريم وا. بوسام عيسى

الجدول-3-2- المكوث بالمستشفى

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	51.09	327	04.22	27	الذكور
44.69	286	42.50	272	02.19	14	الإناث
100	640	93.59	599	06.41	41	المجموع

الإجابات التي تلقيناها دللتنا على أن 6.41% قد مكثوا في المستشفى فترات متفاوتة لكن هذه النسبة أكبر من نسبة التلاميذ الذين أقروا بأنهم أصيبوا بأمراض أي 5% وحتى تكون النتائج لها مصداقية نعتبر بأن المكوث في المستشفى هو المؤشر الصحي الذي نعتمده. بالرغم من ذلك فإن الوضعية الصحية للمقطعين جيدة. حتى نطلع أكثر على العوامل الصحية التي بإمكانها تفسر لنا التسرب ارتأينا معرفة الإصابة بإعاقة ما وهو ما يقترحه لنا الجدول الموالي.

الجدول-3-3- الإصابة بإعاقة

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	53.44	342	01.87	12	الذكور
44.69	286	43.28	277	01.41	09	الإناث
100	640	96.72	619	03.28	21	المجموع

عدد المصابين بإعاقة دون منهم من الالتحاق بالتعليم 3.28% . إذا حاولنا التوفيق بين مختلف المعطيات المتعلقة بصحة التلاميذ نجدها معبرة، متقاربة، ومنسجمة. ما يمكن استخلاصه من دراسة الوضعية الصحية للتلاميذ هو أن هذا المؤشر متدني ونعتقد أنه لم يؤثر بشكل كبير على ظاهرة الانقطاع.

النسب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكرم وأ. بوسام عيسى
بعد تناولنا لمجمل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية نحاول معرفة الوضعية التربوية
للتلاميذ المتسربين من المنظومة التربوية.

4- الوضعية التربوية

نظل على الوضعية التربوية من خلال الصعوبات التي تكون قد واجهت التلاميذ
المنقطعين وقت مزاوتهم للتعليم. الجدولان القادمان يبينان هذه الوضعية.

الجدول-4-1- مصادفة صعوبات في المواد التعليمية

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	09.53	61	45.78	293	الذكور
44.69	286	04.85	31	39.84	255	الإناث
100	640	14.38	92	85.62	548	المجموع

الجدول-4-2- طبيعة المواد الصعبة

النسبة	المجموع	المواد الأدبية		اللغات الأجنبية		المواد العلمية		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.30	532	10.58	58	45.25	248	41.24	226	الذكور
44.69	430	06.93	38	35.04	192	36.49	200	الإناث
100	962	17.51	96	80.29	440	77.73	426	المجموع

ملاحظة. عدد الإجابات أكثر من العينة بسبب تكرار الصعوبة لدى التلميذ الواحد، لذا
تبدو المجاميع النهائية غير صحيحة. بالنسبة للعدد 962 يعني عدد الإجابات وليس عدد
التلاميذ.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
فالمعلومات المتاحة تبين أن 548 مستجوبا قد واجهتهم صعوبات تتعلق بالمواد المدرسية
وهو ما يمثل 85.62 % . اشتكى 440 تلميذا من اللغات الأجنبية أي 80.29 % من الذين
اشتكوا من الصعوبات التي واجهتهم وفي نفس الوقت اشتكى نفس التلاميذ بمقدار 426
تلميذ من المواد العلمية أي بمعدل 77.73 % من مجموع المشتكين في حين اشتكى 96 تلميذا
من المواد الأدبية أي ما يعادل 17.51 % من الذين واجهتهم صعوبات.

هذه المؤشرات لها دلالة واضحة. اللغات الأجنبية تأتي في المرتبة الأولى من حيث
الصعوبات التي واجهت التلاميذ المنقطعين عن التعليم متنوعة بالمواد العلمية وبعيدا المواد
الأدبية.

بالإضافة للعوامل التربوية كثيرا ما ارتبط التخلي عن الدراسة بسبب الفرص الاقتصادية
(les opportunités économiques). نحاول أن نتأكد مما إذا كانت هذه الفرص الاقتصادية
موجودة أولا ثم إذا كانت سببا كافيا للتسرب وهو ما يبيئه الجدولان القادمان.

الجدول-4-3- ممارسة أنشطة أخرى موازية مع الدراسة

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	42.66	273	12.66	81	الذكور
44.69	286	41.57	266	03.12	20	الإناث
100	640	84.22	539	15.78	101	المجموع

الجدول-4-4- نوع النشاطات الموازية

النسبة	المجموع	أعمال أخرى		التجارة		الفلاحة		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

الذكور	32	31.68	24	23.76	25	24.75	81	80.20
الإناث	08	07.92	01	00.99	11	10.89	20	19.80
المجموع	40	39.60	25	24.75	36	35.64	101	100

بالرغم من الظروف الاجتماعية التي سبق تحليلها إلا أن 15.78% فقط من المتسربين مارسوا أنشطة اقتصادية بالموازاة مع الدراسة. مثلت البنات 19.80% والبنين 80.20% من مجموع الممارسين لنشاطات اقتصادية. تصدرت الفلاحة الطليعة في مجال النشاط متنوعة بأعمال متنوعة، تلاها قطاع التجارة.

عرضنا لمختلف البيانات مكنا من الإطلاع على مختلف المتغيرات المفسرة للتسرب. حتى تكتمل الصورة نحاول معرفة كيف تم الانقطاع عن الدراسة وهو ما يقترحه الجدول اللاحق.

الجدول-4-5- كيف تم الانقطاع عن الدراسة

النسبة	المجموع	موجه للحياة العملية		ذاتي		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	31.72	203	23.59	151	الذكور
44.69	286	23.44	150	21.25	136	الإناث
100	640	55.16	353	44.84	287	المجموع

بخلاف المعتقدات السائدة والأفكار المسبقة نسجل أن 44.84% انقطعوا بشكل إرادي و55.16% وجهوا للحياة العملية وهي الصيغة المهدبة المعمول بها للتعبير عن الطرد من المنظومة التربوية بعد أن يكون التلميذ قد استوفى جميع حقوقه.

اطلاعنا على العوامل المختلفة المفسرة لظاهرة التسرب يدفعنا بعدها الفضول لمعرفة وضعية التلاميذ بعد الانقطاع وهو ما نتناوله بالدراسة في الفقرة الموالية.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى

5- وضعية التلاميذ بعد الانقطاع عن الدراسة.

ما يمكن للتلميذ المنقطع أن يكون عليه بعد الانقطاع حاولنا تلخيصه في طبيعة الأسئلة المطروحة في الإستفساء. النتائج تبينها الجداول اللاحقة.

الجدول 5-1- الاندماج في الحياة العملية

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	35.00	224	20.31	130	الذكور
44.69	286	25.94	166	18.75	120	الإناث
100	640	60.94	390	39.06	250	المجموع

يبين الجدول أن 39.06% قد اندمجوا في الحياة المهنية أو بالأحرى يقومون بأنشطة

مختلفة نافعة. في حين يبقى 60.94% من دون اندماج في الحياة العملية.

الجدول 5-2- مساعدة الأولياء في الأعمال اليومية

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	24.37	156	30.93	198	الذكور
44.69	286	05.79	37	38.91	249	الإناث
100	640	30.16	193	69.84	447	المجموع

قراءة الجدول تبين لنا حقائق مهمة للغاية حيث أن 69.84% يقومون بمساعدة الأولياء في

أشغالهم اليومية تمثل البنات 55.70% من هذه الفئة في حين يمثل البنين 80.82% من الذين لا

يقدمون مساعدة للأولياء في الأعمال اليومية. يبدو أن الفتاة المنقطعة عن الدراسة يؤول

مصيرها للأشغال المنزلية بنسبة كبيرة.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
بالإضافة إلى ما تم تبيانته نحاول معرفة ما إذا يتابع المتسرب تكوين ما وهم ما يستأنه
الجدولان اللاحقان.

الجدول-5-3- متابعة الدراسة عن طريق المراسلة

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	53.59	343	01.72	11	الذكور
44.69	286	42.35	271	02.34	15	الإناث
100	640	95.94	614	04.06	26	المجموع

الدراسة، للتذكير، عن طريق المراسلة إمكانية متوفرة في الجزائر عن طريق المركز
الوطني للتعليم العام التابع لوزارة التربية الوطنية والذي يتوفر على فروع جهوية. الجدول
يبين أن 4.06% فقط يزاولون دروسا بالمراسلة.

الجدول-5-4- الالتحاق بمركز للتكوين المهني

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	28.59	183	26.72	171	الذكور
44.69	286	17.34	111	27.35	175	الإناث
100	640	45.93	294	54.07	346	المجموع

كثيرا ما تمثل مراكز التكوين المهني حلقة تلي مباشرة حلقة الانقطاع عن التعليم. نلاحظ
أن 54.07% مناصفة بين الذكور والإناث قد التحقوا للتدريب على حرفة ما. في حين لم
يتمكن 45.93% من الالتحاق بمراكز التكوين المهني. لعل هذا الرقم يعبر عن قدرة
الامتصاص للمتسربين من طرف التكوين المهني ويعكس أيضا الجهد الذي يجب أن يبذل
لتوفير إمكانية التدريب على حرفة ما.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
 إذا أضفنا للتكوين المهني الدروس بالمراسلة يتضح أن 58.13% يزاولون تكويننا ما يشكل
 من الأشكال في حين نسجل أن 41.87% قد انقطعوا بشكل كلي عن أي شكل من أشكال
 التكوين.

ترى ما هي الحالة النفسية للمنتقطعين تجاه التسرب.
 الحالة النفسية للمنتقطعين عن التعليم.

نحاول الإستفسار عن الحالة النفسية للمنتقطعين عن التعليم من خلال الأسئلة التي طرحت
 عليهم. وهو ما يبرز ضمن الجداول الآتية.

الجدول 5-5- مدى تقبل الوضعية الحالية

النسبة	المجموع	غير راضين		راضون		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	40.62	260	14.69	94	الذكور
44.69	286	32.97	211	11.72	75	الإناث
100	640	73.59	471	26.41	165	المجموع

نسجل أن 73.59% من المستجوبين غير راضين عن وضعيتهم في حين عبر 26.41% عن رضاهم

الجدول 6-5- الشعور بالنقص تجاه المتعلمين

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	25.31	162	30.00	192	الذكور
44.69	286	15.00	96	29.69	190	الإناث
100	640	40.31	258	59.69	382	المجموع

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
يشعر 59.69% بالنقص تجاه زملائهم المتدربين في حين لا يكثرث 40.31% بذلك. لعل
ما يلفت الانتباه هو أن الذكور يمثلون 62.79% من الذين لا يشعرون بالنقص تجاه
المتدربين في الوقت الذي تقاسم البنين مع البنات مناصفة الشعور بالنقص تجاه
المتدربين.

الجدول 5-7- الرغبة في مواصلة الدراسة في حالة توفر الفرصة

النسبة	المجموع	لا		نعم		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
55.31	354	17.03	109	38.28	245	الذكور
44.69	286	08.44	54	36.25	232	الإناث
100	640	25.47	163	74.53	477	المجموع

رفض مواصلة التعليم سجل لدى 25.47% من المنقطعين في حين أكد 74.53% رغبتهم
في مواصلة التعليم في حالة توفر الفرص لذلك.

الخلاصة بعد عرضنا لمجمل البيانات يحق لنا أن نستخلص النتائج العلمية المفسرة
للتسرب في الجزائر من خلال عينة لولاية جيجل، ولو أننا ننبه بأن تعميم هذه النتائج
كحقائق على المستوى الوطني هو مناقض للمنهجية العلمية. لكن هذه النتائج تعطينا
ومضات تنير لنا الطريق أمام فهم أسباب التسرب.

*لعل أهم نتيجة توصلنا إليها تكمن في كون المتسرب له على الأقل أخ متسرب أو
أخت متسربة وذلك في حدود 85.94% من مجموع المستجوبين. هذا في حد ذاته مؤشر
قوي قد يفسر أن وجود أخ أو أخت في حالة انقطاع عن الدراسة يهون الظاهرة بل ولعل
ذلك يشجع الظاهرة.

التسرب المدرسي..... أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
*النتيجة الثانية التي لها دلالة قوية هي أن 71.41% يسكنون القرى والأرياف. إذا كانت
هذه الظاهرة عامة على مستوى القطر هذا يبين وجود مشكلة تتعلق بالإنصاف تجاه التعليم.
قضية الإنصاف هي من بين أهم القضايا المطروحة على المنظومات التربوية في العالم. لعل
الفرصة ستوفر لنا لاحقا لدراسة هذا الموضوع.

*النتيجة الثالثة أن 72.50% قد اشتكوا من صعوبات التنقل من مكان الإقامة إلى المؤسسة
التربوية حتى وإن كان هذا المؤشر لا يعكس خريطة المؤسسات التربوية لأن 37.50% يرون
بأن المسافة بعيدة التي تفصل المسكن عن المؤسسة التعليمية. لكننا نستشف من البيانات أن
النقل معضلة تواجه التلميذ بغض النظر عن المسافة الفاصلة بين الإقامة وفضاء التعلم. لعل
هذا ما يستدعي إعادة النظر في تنظيم النقل.

* النتيجة الرابعة تتعلق بالصعوبات التربوية التي واجهت التلاميذ الذين أكدوها بنسبة
85.62% تصدر اللغات الأجنبية مقدمة الصعوبات ب 80.29% متبوعة بالمواد العلمية ب
77.73%

*النتيجة الخامسة أن 67.97% ينتمون لأسر ذات حجم كبير (10 فما فوق) وأن 47.97
% لهم أب أو ولي من دون عمل.

إذا وافقنا بين مختلف النتائج القوية نلاحظ أن ظاهرة التسرب متفشية في أوساط التلاميذ
الذين ينتمون لأسر ذات حجم كبير يسكنون القرى والأرياف يعانون من صعوبات التنقل
وتواجههم صعوبات تربوية على رأسها اللغات الأجنبية. ما يمتن هذا الاستنتاج كون 44.84
% قد انقطعوا بصورة ذاتية وأن 74.53% يتمنون العودة للتعليم إذا توفرت الفرص السانحة.

لعلنا بهذه الدراسة نكون قد قدمنا معالم واضحة للمهتمين بفعالية المنظومة التربوية
الجزائرية خاصة ما تعلق بظاهرة التسرب التي أخذت أبعادا مخيفة في المجتمع الجزائري حيث
ينقطع عن التعليم سنويا قرابة نصف مليون، كما بينا سابقا، وهو الرقم الذي يضع المنظومة
التربوية أمام ظاهرة التناقص في أعداد المتدرسين في المستقبل لأن عدد الأطفال الذين

التسرب المدرسي.....أ.د. ابن أعراب عبد الكريم وأ. بوسام عيسى
سيلتحقون بالمدارس في السنوات القادمة سيكون أقل من أعداد المتسربين خاصة وأن نسبة
التسرب الفعلية هي بدورها في تناقص (بن أعراب، 2005).

كما أن هذه الدراسة قد تعطي لمتخذي القرار وسيلة لمعالجة الإختلالات الملاحظة في
المنظومة التربوية كما توفر للباحثين في حقل التربية بيانات مفيدة كثيرا ما اشتكوا من
شحها. أملين أن تتبع بدراسات مماثلة في ولايات أخرى.

ملاحظة. يتوفر لدينا بنك معلومات لهذه الدراسة حسب سنوات التعليم وحسب
الأطوار يمكنكم طلبها والاستفادة منها عن طريق المجلة أو من مخبر الاقتصاد وإدارة الأعمال.

المراجع:

- 1- عبد الكريم بن أعراب، 2004، العولمة وآثارها على المنظومات التربوية العربية، ورقة للملتقى
الدولي المنظم من طرف رئاسة الجمهورية، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر.
- 2- عبد الكريم بن أعراب، 2004، البحث العلمي والتنمية الإنسانية، الندوة الثالثة للبحث العلمي،
الرياض، السعودية.
- 3- عيسى بوسام، 2004، مؤشرات التربية لولاية سطيف، مداخلة في الملتقى الجهوي، سطيف.
- 4- وزارة التربية الوطنية، 2003، مؤشرات إحصائية، الجزائر.
- 5- شعباني عزيزة، 2002، دزاسة الفعالية في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري.
- 6- Benarab, A, 2004, le système éducatif algérien, Grenoble, France.
- 7- UNESCO, 2002, Les Etats arabes, Paris.
- 8- UNESCO, 2000, Forum mondial sur l'éducation, Dakar.
- 9- Combs, P, 1984, La crise mondiale de l'éducation, Deboek, Belgique.
- 10- P. Aghion et E. Cohen, 2004, education et croissance, la documentation française,
France.
- 11- C. Thélot, 2004, pour la réussite de tous les élèves, la documentation française,
France.
- 12- K. Bensalah, 2004, les implications stratégiques pour une nouvelle politique
éducative au Maghreb, Unesco, Paris.
- 13- Lifa, N, 2000, L'efficacité en éducation, université de Constantine.